Immunological causes of recurrent abortion

Ahmed sobhi ali

الأسباب المناعية للإجهاض التلقائى المتكرريعرف الإجهاض المتكرر علميا بحدوث هذة المشكلة تلقائيا ثلاث مرات متتالية أو أكثر قبل مرور عشرين إسبوعا على بداية الحمل أو قبل أن يبلغ الجنين وزنا يقدر بخمسمائة جرام .إن الإجهاض التلقائى المتكرر مأساة إنسانية للزوجات و يعد من أكبر العقبات الإكلينيكية التى تواجه الطبيب المعالج .إن التقدم فى علم الأمراض المناعية و فسيولوجيا الخصوبة المصاحب بتقدم هائل فى أسباب التشخيص والتحاليل المعملية و كذلك العلاج الجراحى و الدوائى كلها عوامل ساهمت بصورة أو بأخرى فى تحديد حجم هذة المشكلة .و أسباب الإجهاض التلقائى المتكرر كثيرة و تشمل :• عيوب فى جسم الرحم أو قصور فى وظيفة عنق الرحم .• عيوب فى عدد أو تركيب الكرموزومات المكونة للجنين.• حدوث عدوى للأم.• نقص أو زيادة بعض الهرمونات التى تفرز من الغدد الصماء.• أسباب سمية.• أسباب و عوامل مناعية.و على الرغم من كل الاسباب السابقة يتبقى عدم وجود سبب واضح للإجهاض التلقائى المتكرر في العديد من الحالات .تشمل الأسباب المناعية نوعين أساسين :النوع الأول : و هو ما يعرف بنظرية المناعة الذاتية المسببة للإجهاض التلقائى المتكرر .و مثال ذلك ما يحدث فى بعض النساء عند وجود خلل فى الجهاز المناعي كما في مرض الذئبة الحمراء و مرض وجود اجساما مضادة للدهنيات المفسفرة.و في هذه الحالة تتكون جلطات في الأوعية الدموية للمشيمة مما يؤدى الي تدميرها و انقطاع الدم عن الجنين مما يؤدي الي موت الجنين و الأجهاض.النوع الثانى : و هو ما يعرف بنظرية المناعة المتباينة .و من أمثلة أسباب الأجهاض التلقائي المتكرر لهذا النوع ما يلي:• وجود أجساما مضادة للحيوانات المنوية.• وجود أجساما مضادة للمشيمة أو النطفة.• وجود تشابه نوعي بين خلايا الزوج و الزوجة و التي تحكمها جينات علي الكروموزوم السادس.• نقص في الأجسام المضادة في الأم التي تمنع تكون أجساما مضادة ضد الجنين.و من بعض وسائل تشخيص الأسباب المناعية للاجهاض التلقائي المتكرر ما يلي:• تحديد الأجسام المضادة من نوع الذئبة الحمراء المضاد للتجلط عن طريق تحديد زيادة في زمن تجلط بعض عوامل التجلط المعتمدة علي الدهون المفسفرة.• تحديد الأجسام المضادة من نوع مضادات الكارديوليبين.• تحديد الأجسام المضادة من نوع مضادات النواة و مضادات الحمض النووى.1. تحديد الأجسام المضادة للغدة الدرقية.• تحديد الأجسام المضادة لخلايا الزوج.• تحديد وجود تشابه في نوعية الخلايا بين الزوج و الزوجة و التي تحكمها جينات علي الكروموزوم السادس.أساليب علاج الأسباب المناعية للاجهاض التلقائي المتكرر:أولا: علاج الأسباب المناعية للاجهاض المتكرر و التي تندرج تحت نظرية المناعة المتباينة. و تشمل بعض أساليب العلاج ما يلي:• حقن الأم في بداية حملها و قبل بلوغها الأسبوع السادس من الحمل بخلايا الدم البيضاء المستخلصة من زوجها أو من متبرع.• حقن الأم بأجسام مضادة .• حقن الأم بمستخلص من حويصلات الأغشية المشيمية.• علاج الأم بأقماع مستخلصة من بلازما السائل المنوي.و لكن علي الرغم من الأساليب السابق ذكرها فان الغالبية من الأطباء يرفضون علاج مثل هذه الحالات نظرا لعدم وجود طريقة مباشرة لتشخيص هذه الحالات بالاضافة الي أن أساليب العلاج مرتفعة التكلفة و نتائجها غير مضمونة فضلا عن الآثار الجانبية التي قد تنتج عن العلاج و منها ما يلي:• صداع.• هزال عام.• آلام بالعضلات.• ارتفاع بدرجة الحرارة.• آثار جانبية حادة و خطيرة علي الرغم من قلة حدوثها مثل فشل بوظائف الكلي ، صلع ، موت لأجزاء من الشبكية و التهاب بالأغشية السحائية.ثانيا: علاج الأسباب المناعية للاجهاض المتكرر و التي تندرجتحت نظرية المناعة الذاتية:1) علاج الذئبة الحمراء:1. علاج غير دوائي و

يشمـل:• الابتعـاد عن أشعـة الشمــس.• عـدم التطعيـم بالتطعيمـات المحتـوية علـي ميكـروبات حيـة أو نشطـة.• الالتـزام بنظـام غـذائي يحتـوى علـي القليـل من الدهـون المشبعـة و غنـي بزيـوت الأسمـاك.• الابتعـاد عن التـوتر و الضغـوط النفسيــة.• التوقـف عن التدخيــن.2. عـلاج دوائـي و يشمـل:• الكورتيـزون و يستعمـل أثنـاء الحمـل و الـولادة و يستمـر الي مـا بعـد الـولادة بشهـرين.• أدويـة الروماتيـزم المضـادة للالتهـاب و أدويـة عـلاج المـلاريا و الأدويـة السـامة للخـلايا ، و يفضـل تجنـب هـذه الأدويـة أثنـاء الحمـل لمـا قـد تسببـه من تشوهـات للجنيـن و لكـن تستعمـل للسيطـرة علـي المـرض فـي مرحلـة مـا قبـل الحمـل.2) عـلاج ظاهـرة وجـود أجسـام مضـادة للدهـون المفسفـرة:و تشمـل أساليـب العـلاج مـا يلـي:• استعمـال الهيبـارين فقـط أو مـع الأسبـرين.• استعمـال الأسبـرين فقـط أو مـع الكـورتيـزون.• استعمـال الكـورتيـزون فقـط أو مـع مثبطـات المناعـة.• الحقـن بأجسـام مضـادة.و أخيـرا تتمثـل أشهـر وسائـل العـلاج للعوامـل المناعية المسببة للإجهـاض فـى :جرعـات مخفضـة من الأسبـرين و الهيبـارين و الكـورتيـزون و تعتبر تلك العـلاجات ذات تأثيـر فعـال فـى المساعـدة علـى منع التجلط داخل الأوعية الدمويـة للمشيمـة و بالرغـم مـن أن منافـع هـذه العـلاجات مـازالت موضع جـدل علـى مستـوى الدوائـر الطبيـة المختلفـة إلا أن فـوائـدها أصبحت واضحـة و أكيـدة بعـد التوسـع فـى إستخـدامهـا .